



شروط وآداب الجمعة

وأهم الأخطاء التي تقع فيه

د . عدلي عبدالرؤوف الغزالي

شروط وآداب

الدعاء

وأهم الأخطاء التي تقع فيه

تأليف

د/ عدلي عبدالرؤوف الغزالي

حقوق الطبع لكل مسلم

الخبر هاتف ٠٥٠٣٨٢٥٢٥١

adlyghazali@gmail.com

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ،
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ سورة آل عمران : ١٠٢ . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء : ١ . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ سورة الأحزاب : ٧٠-٧١ .

أما بعد ... فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ،
وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ ، البقرة ١٨٦ ..

اعلم أخي ... بأن للدعاء شروطاً وآداباً لقبوله وإجابته بينها لنا رسول الهدى عليه الصلاة والسلام، وقد يستجيب الله سبحانه وتعالى بدون هذه الشروط المذكورة فله الأمر من قبل ومن بعد، ويكون في إجابة دعاء العبد وهو مقيم على المعاصي استدراج له ، نسأل الله السلامة والعافية .

وفي هذه الرسالة ذكرت أهم شروط وآداب الدعاء . ثم ختمتها بأخطاء ومكروهات يقع فيها بعض الداعين في الدعاء، واخترت ما هو منتشر عند بعض الناس . وأسأل الله سبحانه أن يتقبل هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

د. عدلي الغزالي ١٣ / ٨ / ١٤٤٠ هـ.

أولاً : من شروط الدعاء

١- التوحيد والإخلاص : قال ﷺ : ﴿ لَهُ دَعْوَةٌ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ الرعد ١٤ .

٢- المتابعة لرسول الله ﷺ قال ﷺ { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۚ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } الأعراف: ١٥٨ .

٣- الثقة بالله واليقين بالإجابة ، ومما يزيد ثقة المسلم بربه -تعالى - أن يعلم أن جميع خزائن الخيرات ، والبركات عند الله - تعالى - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة) .

٤- حضور القلب، والخشوع والرغبة فيما عند الله من الثواب والرهبة مما عنده من العقاب، قال تعالى : (إِيَّاهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) .

٥- العزم والجزم، والجد في الدعاء، فعن أنس - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء، ولا يقل اللهم إن شئت فأعطني؛ فإن الله لا مستكره له) .

٦- تجنب مظالم العباد : ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن فقال : ((اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب)) ، وروى ابن ماجه من حديث أبي هريرة عنه بسند حسن أن رسول الله ﷺ قال : ((.... ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة وتفتح لها أبواب السماء ويقول بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين)) .

٧- أن لا يدعو بإثم ولا بقطيعة رحم :

لقول النبي ﷺ : ((يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَدْعُ
بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ ، أَوْ يَعْجَلُ ؛ يَقُولُ : دَعْوَتُهُ
فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي)) .

ومن الأمور التي تساعد في استجابة الدعاء

تطيبب المطعم والمشرب والملبس : ففي

صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
قال : قال رسول الله ﷺ : ((أيها الناس إن الله
طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما
أمر به المرسلين فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ
الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾
المؤمنون: ٥١ ، وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ البقرة: ١٧٢ ثم ذكر ((الرجل
يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فإني يستجاب لذلك)) .

ثانيا : من آداب الدعاء

١- حمد الله والثناء عليه : إذا دعوت الله تعالى فلتبدأ أولا بحمده والثناء عليه تبارك وتعالى .. ثم بعدها : بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم .. ثم ابدأ بعد ذلك في دعائك ومسألتك، عن فضالة بن عبيد (رضي الله عنه) : قال : بينا رسول الله ﷺ قاعد إذ دخل رجل فصلى فقال : اللهم اغفر لي وارحمني . فقال رسول الله ﷺ : (عجلت أيها المصلي إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله ، وصل علي ثم ادعه) . قال : ثم صلى آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له النبي ﷺ : (أيها المصلي ادع تجب) رواه ابو الترمذي / صحيح الترمذي : (٣٤٧٦).

٢- الوضوء : وهو من آداب الدعاء الحسنة : ... حتى تقبل على الله تعالى .. طاهرا متهيئا

لمناجاته ودعائه ... وفي حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : لما استغفر النبي ﷺ لعبيد أبي عامر ، دعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال : (اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ..) رواه البخاري ومسلم . والحديث طويل .

٣- استقبال القبلة : فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ((استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش)) - أخرجه البخاري في المغازي (٣٩٦٠) ، وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : ((خرج النبي ﷺ إلى هذا المصلى يستسقي ، فدعا واستسقى ، ثم استقبل القبلة ، وقلب رداءه)) ، أخرجه البخاري (٦٣٤٣) ومسلم (٨٩٤) .

٤- اختيار أحسن الألفاظ وأنبأها وأجمعها للمعاني وأبينها : ولا أحسن مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة ، فإن الأدعية القرآنية والأدعية النبوية أولى ما يدعى به بعد تفهمها وتدبرها ؛ لأنها أكثر

بركة ، ولأنها جامعة للخير كله ، في أشرف الألفاظ وأفضل العبارات وألطفها ، ولأن الغلط يعرض كثيرا في الأدعية التي يختارها الناس ، لاختلاف معارفهم ، وتباين مذاهبهم في الاعتقاد والانتحال .

قال الطبراني مبينا سبب تأليفه كتاب الدعاء : " هذا الكتاب ألفته جامعا لأدعية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حداني على ذلك أني رأيت كثيرا من الناس قد تمسكوا بأدعية سجع ، وأدعية وضعت على عدد الأيام مما ألفها الوراقون ، لا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أحد من أصحابه ، ولا عن أحد من التابعين بإحسان ، مع ما روي عن رسول الله ﷺ من الكراهية للسجع في الدعاء ، والتعدي فيه ، فألفت هذا الكتاب بالأسانيد الماثورة عن رسول الله ﷺ " ، مقدمة كتاب الدعاء للطبراني .

هـ- التذلل والافتقار : إذا أردت لدعائك أن يصعد حقا . فتأمل في حالك وقت الدعاء ، هل

أنت ممن يدعون دعاء الراغب .. الراهب المستكين
.. الخاضع .. المتذلل الفقير إلى ما عند ربه تبارك
وتعالى ؟ . أم أنك أخي إذا دعوت دعاء غافل ...
لاه.

أخي : التذلل والخضوع والافتقار إلى الله أثناء الدعاء
له مفعول عجيب في إجابة الدعاء .

وقد غفل الكثيرون عن ذلك فتجد أحدهم إذا دعا
أخرج كلمات جافة لا اثر للخضوع والتذلل فيها .
وقد نسي هذا أنه يخاطب ملك الملوك .. المتفرد
بالجلال والكبرياء ...

قال بعضهم : أدع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان
الفصاحة والانطلاق .

أخي المسلم : إن أثر التذلل والخضوع على إجابة
الدعاء سريع ... مضمون الفائدة ولا يجد هذا إلا
من جربه ...

فادع أخي بلسان الخضوع والتذلل المسكنة ... دعاء
عبد فقير إلى ما عند ربه تعالى ... محتاجا إلى

فضلة وإحسانه ... مقرا بذنوبه ... خاضعا خضوع
المقصرين ... يرى انه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ،
بل أن ربه تبارك وتعالى هو مالك النفع والضرر ..
وهو تعالى الغني عن خلقه وهم الفقراء إليه سبحانه
تبارك وتعالى ..
أخي : أفهم هذا جيدا فانه سر من أسرار الدعاء
المستجاب جهله الكثيرون .. فتنبه ولا تكن من
الغافلين .

٦- أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة :

كعشية عرفة من السنة ومواطن الدعاء السابق
ذكرها، ورمضان من الأشهر ، وخاصة العشر الأواخر
منه، وبالأخص ليلة القدر ، ويوم الجمعة من الأسبوع
، ووقت السحر من ساعات الليل ، وبين الأذان
والإقامة .

قال الله ﷻ : ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾
الذاريات: ١٨ ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال

رسول الله ﷺ : ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول عز وجل : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له)) ، أخرجه البخاري (١١٤٥) ، ومسلم (٧٥٨).

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أنه ﷺ قيل له : يا رسول الله ، أي الدعاء أسمع؟ قال : ((جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات)) أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٩٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٨) وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٧٨٢).

٧- أن يغتنم الحالات الفاضلة : كالسجود ، ودبر

الصلوات ، والصيام ، وعند نزول الغيث . قال ابن القيم : " ((دبر الصلاة)) يحتل قبل السلام وبعده ، وكان شيخنا - يعني ابن تيمية - يرجح أن يكون قبل السلام ، فراجعته فيه فقال : دبر كل شيء منه ، كدبر الحيوان " - زاد المعاد (٣٠٥/١).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : "الدبر هو آخر كل شيء منه ، أو هو ما بعد آخره " . ورجح رحمه الله أن الدعاء دبر الصلوات المكتوبة يكون قبل السلام ، وقال : " ما ورد من الدعاء مقيداً بدبر فهو قبل السلام ، وما ورد من الذكر مقيداً بدبر فهو بعد الصلاة؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَأذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣] " ، من دروس الشيخ في زاد المعاد نقلاً عن كتاب الدعاء للشيخ الحمد.

٨- أن يستغل حالات الضرورة والانكسار ،

وساعات الضيق والشدة : كالسفر ، والمرض ،

وكونه مظلوما . عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((ثلاث دعوات مستجابات لا شك

فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة

(الوالد لولده)) ، أخرجه أبو داود (١٥٣٦) ، والترمذي (١٩٠٥) ،

وابن ماجه (٣٨٦٢) واللفظ له ، وأحمد (٢/٢٥٨) ، وصححه ابن حبان

(٢٦٩٩)، وله شاهد من حديث عقبة بن عامر عند أحمد (١٥٤/٤)،
وروي مثله عن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله.

قال ابن رجب: "والسفر بمجرد يقتضي إجابة
الدعاء... ومتى طال السفر كان أقرب إلى إجابة
الدعاء ؛ لأنه مظنة حصول انكسار النفس بطول
الغربة عن الأوطان وتحمل المشاق، والانكسار من
أعظم أسباب إجابة الدعاء" ، جامع العلوم والحكم
(٢٦٩/١).

٩- رفع اليدين وبسط الكفين : فعن أبي موسى
رضي الله عنه قال : ((دعا النبي ﷺ ثم رفع يديه ،
ورأيت بياض إبطيه)) - أخرجه البخاري في المغازي (٤٣٢٣)،
ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٨) ، وعن سلمان رضي الله
عنه عن النبي ﷺ : ((إن الله حي كريم ، يستحي إذا
رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين)) ،
رواه أبو داود في الصلاة (١٤٨٨) ، والترمذي في الدعوات (٣٥٥٦) ،
وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٥) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٧)

ويشعر هذا الرفع في الدعاء المطلق ، أما الأدعية الخاصة فإنه لا ترفع الأيدي إلا فيما رفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم منها، وما لم يثبت رفعه فيه فالسنة فيه عدم الرفع، اقتداءً بالنبي ﷺ .

١٠ - أن يقدم بين يدي دعائه عملاً صالحاً

كصلاة أو صيام أو صدقة : وهو من الأدب الحسن والذي يرجي به لصاحبه أن يستجاب دعاؤه ... ألا ترى أخي أن الدعاء بعد الصلوات أرجي للإجابة . لأنه وقع بعد عمل صالح وهو: (الصلاة المفروضة) وهي أرفع عمل بعد توحيد الله تعالى.

١١- أن يخفض الداعي صوته إذا دعاء :

ويعتبر من الآداب الجميلة للدعاء ، فإن الداعي مناج لربه تبارك وتعالى ، والله تعالى يعلم السر وأخفى .. كما أن الداعي إذا خفض صوته كان بذلك أكثر تأدباً وتذلاً وخضوعاً ممن رفع صوته بالدعاء.

وقد مدح الله ﷺ نبيه زكريا عليه السلام بخفض الصوت في الدعاء ، فقال جلالة : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً ﴾ مريم : ٢-٣ .

١٢ - اختيار الاسم الذي يليق بجلاله ﷺ :

فتدعوه بما جاء في القرآن والسنة من أسمائه الحسنی تبارك وتعالى .. ولا تتجاوز ذلك إلى الأسماء التي لم ترد في القرآن والسنة أو الأسماء التي ابتدعتها المبتدعة وأهل الأهواء .. قال ﷺ : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ الأعراف : ١٨٠ .

قال الإمام القرطبي (رحمة الله) : " سمى الله سبحانه أسمائه بالحسنى ، لأنها حسنة في الأسماع والقلوب ، فإنها تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وأفضاله).

١٣ - الإكثار من النوافل بعد أداء الفرائض :

قال رسول الله ﷺ : ((إن الله قال : من عادى لي

وليا فقد آذنته بالحرب . وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه..)) ، رواه

البخاري .

فلتكثر أخي من النوافل فإنها ترفع مقامك في الدنيا والآخرة أما في الدنيا : فبالفوز بمحبة الله تعالى .. وهي غاية الغايات . وإذا فزت بذلك أعانك الله تعالى على طاعته ومرضاته .. فلا تسمع إلا ما يرضي الله . ولا تبصر إلا ما يرضي الله ، ولا تنال بيدك إلا ما يرضي الله . و لا تمشي برجلك إلا في مرضاته تبارك وتعالى .. ويستجيب الله دعاءك ... ويعيذك من كل شيء يؤذيك ...

وأما في الآخرة : فبالفوز برضوان الله تعالى ونعيمة الباقي ...

١٤- التوسل إلى الله بأعمالك الصالحة التي وفقك

الله إليها : فالعمل الصالح نعم الشفيع لصاحبة في

الدنيا والآخرة إذا كان صاحبه مخلصا فيه . قال وهب

بن منية (رحمة الله) : العمل الصالح يبلغ الدعاء ،

ثم تلا قوله ﷺ : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ

وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر : ١٠ . وقال بعضهم :

يستحب لمن وقع في شدة أن يدعو بصالح عمله .

أخي : وخير واعظ لك في أثر التوسل بالأعمال

الصالحة تلك القصة التي قصها النبي ﷺ لأصحابه

رضي الله عنهم وهي : قصة الثلاثة الذين انطبقت

عليهم الصخرة فسدت باب الغار الذي كانوا فيه

فتوسل كل واحد منهم بعمل صالح عمله ، فكشف

الله عنهم الصخرة . (والحديث رواه البخاري برقم : ٣٤٦٥) مسلم

برقم : (٢٧٤٣).

١٥- أن تدعو الله تعالى باسمه الأعظم الذي

إذا دعي به أجاب : سمع النبي ﷺ رجلا يدعو

وهو يقول : اللهم إني أسالك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . فقال : (والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى) (رواه داود والترمذي وابن ماجه / صحيح الترمذي : ٣٤٧٥) .

وسمع أيضا مرة رجلا يدعو : اللهم إني أسالك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت ، بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيوم . فقال النبي ﷺ : (لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا يدعي به أجاب وإذا سئل به أجاب وإذا سئل به أعطى) رواه أصحاب السنن وغيرهم / صحيح أبي داود : ١٤٩٥) .

١٦- الإلحاح والتكرار في الدعاء : فيلح العبد على ربه سبحانه في الدعاء بتكرير ذكر ربوبيته ، وهو أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء ، فإن الإلحاح يدل على صدق الرغبة ، والله تعالى يحب الملحين في

الدعاء ، وكذلك من الآداب تكرير الدعاء ، فعن ابن مسعود يصف دعاء النبي ﷺ : ((وكان إذا دعا دعاء ثلاثاً)) - أخرجه مسلم في الجهاد والهجرة (١٧٩٤).

١٧- الجزم في الدعاء والعزم في المسألة : فعن

أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((إذا دعا أحدكم فلا يقل : اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت ، ولكن ليعزم المسألة ، وليعظم الرغبة ، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه)) ، رواه البخاري في الدعوات : باب ليعزم المسألة (٦٣٣٩) ، ومسلم في الذكر والدعاء: باب العزم بالدعاء (٢٦٧٩) واللفظ له .

١٨- الإكثار من دعاء الله تعالى في الرخاء :

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال له : ((احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة...)) ، أخرجه أحمد (٢٩٣/١) ، والترمذي (٢٥١٦) ، وأبو يعلى (٢٥٥٦) ، وقال

الترمذي: "حسن صحيح" ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكُرب فليكثر من الدعاء في الرخاء)) ، أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٢)، والطبراني في الدعاء (٤٤، ٤٥)، وصححه الحاكم (٥٤٤/١)، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٩٠).

قال سلمان الفارسي : إذا كان الرجل دعَاء في السراء، فنزلت به ضراء ، فدعا الله تعالى ، قالت الملائكة : صوت معروف، فشفعوا له ، وإذا كان ليس بدعَاء في السراء ، فنزلت به ضراء ، فدعا الله تعالى، قالت الملائكة : صوت ليس بمعروف ، فلا يشفعون له . جامع العلوم والحكم (٤٧٥/١).

وقال الضحاك بن قيس : اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ، إن يونس عليه الصلاة والسلام كان يذكر الله تعالى ، فلما وقع في بطن الحوت قال الله ﷻ : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ، الصافات: ١٤٣، ١٤٤ ، وإن فرعون

كان طاعياً ناسياً لذكر الله ، فلما أدركه الغرق ، قال: آمنت ، فقال الله ﷻ: ﴿ءَالْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ، يونس: ٩١ - جامع العلوم والحكم (١/٤٧٥).

١٩- أن يبدأ الداعي بنفسه : ثم يدعو لإخوانه المسلمين ، وأن يخص الوالدين ، وأهل الفضل من العلماء والصالحين ، ومن في صلاحه صلاح المسلمين ، فعن أبي بن كعب رضي الله عنه ((أن رسول الله ﷺ كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه)) ، رواه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٥) ، وأبو داود في القراءات (٣٩٨٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٢٣).

٢٠- إخفاؤه وإسرار به : فذلك أعظم إيماناً ، وأفضل أدبا وتعظيماً ، وأبلغ في التضرع والخشوع ، وأشد إخلاصاً ، وأبلغ في جمعية القلب على الله في الدعاء ، وأدل على قرب صاحبه من الله ، وأدعى

إلى دوام الطلب والسؤال ، وأبعد عن القواطع والمشوشات والمضعفات ، وأسلم من أذى الحاسدين - انظر: بدائع الفوائد (٣/٦-٩).

قال الحسن: بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يُسمع لهم صوت ، إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله ﷻ يقول: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ الأعراف : ٥٥ ، وإن الله ذكر عبدا صالحا ورضي بفعله فقال ﷻ : ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ ، مريم: ٣ .

٢١- التواضع والتبذل في اللباس والهيئة :

بالشعث والاغبرار في بعض الحالات كصلاة الاستسقاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((رُبَّ أَشْعَثٍ أَغْبَرَ ذِي طَمْرِينٍ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ)) - أخرجه مسلم (٢٦٢٢٢) ، وابن حبان (٦٤٨٣).

ولما خرج النبي ﷺ للاستسقاء خرج متبدلاً متواضعاً
متضرعاً .

ثالثاً : أخطاء ومكروهات الدعاء

بعد هذا العرض لشروط وآداب الدعاء يمكن أن نتوصل إلى مجموعة من الأخطاء يقع فيها بعض الناس وهي :

١- اشتغال الدعاء على الشرك بالله كدعاء غير الله معه من بشر أو شجر أو قبر لأن الدعاء عبادة وصرفه لغير الله شرك والشرك أعظم ذنب عصي الله به وفي الحديث : " أي الذنب عند الله أعظم ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك " . رواه البخاري ومسلم .

٢- اشتغاله على توسلات شركية أو بدعية ، كالتوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم أو بذاته الشريفة، أو بغيره من الأنبياء والملائكة والصالحين .

٣- الدعاء على الأهل والمال وفي الحديث : " لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاءً فيستجيب لكم " رواه مسلم (٣٠٠٩) .

٤- المبالغة في رفع الصوت بالدعاء خاصة مع وجود مكبرات الصوت فربما سمعت أصوات الداعين من مكان بعيد وهو خطأ واعتداء وباب من أبواب الرياء والأولى رفع الصوت بقدر ما يسمعه المصلون إذا كانوا يؤمنون وراءه . أما إذا كان الداعي وحده _ فليكن دعاؤه سراً.

قال ابن مفلح : " يُكرهُ رفعُ الصوتُ بالدعاء مطلقاً ، قال المروزي سمعتُ أبا عبد الله يقول : ينبغي أن يُسرَّ دعاءه لقوله تعالى : (وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) (الإسراء: ١١٠) ، قال : هذا الدعاء " الآداب الشرعية (٢٧٢/٢) .

٥- الدعاء الجماعي قال مهنا: سألت أبا عبد الله عن الرجل يجلسُ إلى القوم، فيدعو هذا ويدعو هذا، ويقولون له : ادع أنت ، فقال: لا أدري ما هذا ؟ الآداب الشرعية (١٠٢/٢).

٦- تكلفُ السجع فيه، قال ابنُ عباسٍ رضِيَ اللهُ عنهما: وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإنني عهدت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعلون إلا ذلك. يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب. أخرجه البخارى (٦٣٣٧).

قال الغزالي : " واعلم أن المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام، فإن ذلك لا يُلائمُ الضراعةَ والذلةَ، وإلا ففي الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة.. فليقتصر على المأثور من الدعوات، أو ليلتمس بلسان التضرع والخشوع من غير سجع وتكلف " . إحياء علوم الدين (٥٥٥/١).

٧- الدعاء بتعجيل العقوبة ، كأن يقول الإنسان :

اللهم عجل عقوبتي في هذه الدنيا؛ لأدخل الجنة يوم القيامة، وأسلم من عذاب النار! فهذا خطأ، وأولى لهذا ثم أولى له أن يسأل الله السلامة في الدارين . ، ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من المسلمين قد ضعف حتى صار مثل الفرخ قال له: " هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟ قال : نعم ، كنت أقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فافعله في الدنيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبحان الله ! لا تطيقه أو لا تستطيعه ، أفلا قلت : " اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار " ؟ فدعا الله له فشفاه " رواه مسلم (١٦٨٨).

٨- الاستثناء فيه، أى تعليق الدعاء بمشيئة الله

تعالى، مثل أن يقول : اللهم اغفر لي إن شئت ، لما فى ذلك من شائبة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب

منه، ولما في ذلك أيضاً من الإشعار بأن الله مكرها له،
تعالى الله عن ذلك.

٩- تمنى الموت من أجل بلاء نزل به ، ففي
الحديث عن خباب رضي الله عنه قال : " لولا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نمانا عن تمنى الموت
لدعوت به ". رواه البخاري (٦٣٥٠) ومسلم
(٢٦٨١).

وفي الحديث : " لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به
فإن كان لا بد متمنياً فليقل : اللهم أحييني ما كانت
الحياة خيراً لي ، وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي ". رواه
البخاري(٦٣٥١) ومسلم (٢٦٨٠).

١٠- الدعاء بما هو مستحيل، أو بما هو
ممتنع عقلاً أو عادة، أو شرعاً: كأن يدعو بأن
يخلد في الدنيا، أو أن يعطى النبوة، أو ألا يقيم الله
الساعة، أو ألا يمر الناس على الصراط، أو أن يسأل

الله أن يحيي الموتى، أو أن يسأل رؤية الله في الدنيا، أو أن ترفع عنه لوازم البشرية، فيستغني عن الطعام والشراب، والتَّفَسُّ، أو أن يطلب الولد دون زوج أو تسرِّ، أو يسأل الثمر دون زرع أو حراثة، أو أن يعطى جبلاً من ذهب، أو أن يكون متواجداً في مكانين في آن واحد، وهكذا دواليك...

١١- الدعاء بأمر قد فرغ منه: وهذا قريب مما

قبله، فهذا الدعاء من باب تحصيل الحاصل؛ فالشيء إذا فرغ منه لم يتعلق بالدعاء فيه فائدة.

كمن يسأل الله ألا تهلك هذه الأمة بسنة بعامة، وألا يسلط الله عليها عدواً من سوى أنفسها فيستبيح بيضتها، فهذان أمران دعا بهما النبي "وأجيبت دعوته. ([٦])

ومن ذلك أن يدعو ألا يدخل الكفار الجنة إن ماتوا على كفرهم، أو أن يدخلوا النار، أو أن يخلدوا فيها، أو بالألا يخلد المؤمن في النار، فالدعاء بمثل هذه الأمور

وما شاكلها _ تحصيل حاصل؛ لأنه دعاء بأمور قد فرغ منها.

١٢- أن يدعو بما دل الشرع على عدم وقوعه: كأن يدعو على مسلم ألا يدخل الجنة، أو أن يدعو لكافر بدخول الجنة بعد أن مات على الكفر..

١٣- الدعاء بالإثم: كأن يدعو على شخص أن يكون مدمناً للخمر، أو أن يميته الله كافرًا، أو أن يبتلى بالزنا أو غير ذلك، أو أن يدعو الله أن ييسر له الفساد والفجور.

١٤- الدعاء بقطيعة الرحم كأن يدعو على أحد بأن يفرق بينه وبين زوجه أو أقاربه أو يقول: اللهم فرق شمل المسلمين، وخالف بين كلمتهم..

١٥- الدعاء بانتشار المعاصي وانتشار الفساد في الأرض .

١٦- **الدعاء بتحجير الرحمة**، كأن يقول: اللهم اشفني وحدي، وارزقني وحدي أو يقول : اللهم انزل الغيث على بلادنا خاصة ونحو ذلك . .

١٧- **أن يخص الإمام نفسه بالدعاء دون المأمومين** إذا كانوا يؤمنون وراءه: كأن يقول: اللهم اهدني، وارحمني، وعافني.

كما في حديث ثوبان: (ولا يؤم قومًا فيخص نفسه بدعوة دونهم، فإن فعل فقد خانهم) . والمراد بهذا الحديث إذا كان الدعاء يُؤمَّنُّ عليه كدعاء القنوت، والدعاء في خطبة الجمعة.

أما دعاؤه لنفسه في سجوده، أو في آخر الصلاة قبل أن يسلم _ فلا بأس بأن يخص نفسه؛ لما ثبت عنه

"أنه يقول في سجوده: اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، أوله وآخره... الحديث.

١٨- ترك الأدب في الدعاء مع الله بأن يدعو

بما لا يليق. قال الخطابي: "ولا يحسن أن يقال: يا رب الكلاب و يارب القردة والخنازير.. وإن كانت جميع المكونات إليه من جهة الخلق لها، والقدرة عليها شاملة لجميع أصنافها. شأن الدعاء (١٥٣). فاللائق بالبعد حال دعائه بربه أن يتأدب غاية ما يمكنه وأن يجتنب ما لا يليق فإن المقام مقام ذل وخضوع. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يباليغ في ثنائه على ربه في دعائه حتى إنه أظهر العجز والانقطاع عن الوصول إلى غاية مدحه فقال: "وأعوذ بك منك لا نحصي ثناء عليك".

١٩- الدعاء على وجه التجربة والاختبار لله عز

وجل، كأن يقول: سأجرب وأدعو لأرى أيستجاب

لى أم لا وقول بعضهم : سادعو الله فإن نفع وإلا لم يضر.

٢٠- أن يفصل الداعي تفصيلاً لا لزوم له: كما

يقول بعض الناس: اللهم اغفر لآبائنا، وأمهاتنا، وأجدادنا، وجداتنا، وأخواننا، وخالاتنا، وأعمامنا، وعماتنا، ثم يمضي في تعداد أقاربه، وينتقل بعد ذلك إلى الدعاء لجيرانه، وزملائه، وهكذا يستغرق وقتاً ليس باليسير في هذه التفاصيل.

وكان يغنيه أن يقول: اللهم اغفر لنا، وإخواننا وأحبابنا، وأقاربنا، أو اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، ورحمة الله واسعة.

أما إذا لم يصل التفصيل إلى مبالغة وتطويل _ فلا بأس به؛ فقد ورد في السنة ما يدل على ذلك..

٢١- أن يعتمد على غيره في الدعاء :

فتجد من الناس من لا يدعو الله بنفسه بحجة أنه مذنب ، فتجده دائماً يطلب من غيره الدعاء ، وهذا

وإن كان جائزاً في الجملة إلا أن فيه محاذير . ولهذا فعلى العبد أن يكثر من الدعاء ويحسن الظن وينظر إلى عظيم جوده وكرمه مهما كان متمادياً في المعصية فإن رحمة الله سبحانه تَسَعُهُ ، فإذا كان الله سبحانه يجب دعاء المشركين عند الاضطرار فإن إجابته للمؤمنين مع تقصيرهم من باب أولى .

وجاء رجل إلى مالك بن دينار فقال : أنا أسألك بالله أن تدعوا لي ، فأنا مضطر . قال : " إذا فأسأله فإنه يجب المضطر إذا دعاه " الجامع لأحكام القرآن (٢٢٣/١٣) .

٢٢- عدم الاهتمام باختيار أسماء الله أو صفات الله المناسبة للدعاء .

فتجد بعض الداعين، أو كثيراً منهم لا يهتم بهذا الأمر، فمن ذلك قول بعضهم: اللهم ارحمني يا شديد العقاب، أو اللهم عليك بالكفار يا أرحم الراحمين، أو نحو ذلك...

٢٣- اليأس وقلة اليقين من إجابة الدعاء

فبعض الناس إذا أصيب بمرض عضال يغلب على الظن أنه لا يبرأ يدع الدعاء ويترك اللجوء إلى الله وربما ألقى الشيطان في روعه أن الدعاء لا داعي له . وهذا من أعظم الأخطاء وهو جهل بالله وقدرته وجميل إحسانه ، فهو سبحانه على كل شيء قدير ، يقول للشيء إذا أرادته كن فيكون .

وقد دعا زكريا عليه السلام وهو شيخ كبير وامرأته عاقر طالباً الذرية : (رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء) فأجاب الله دعاءه : (فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى...) فلا تيأس من روح الله ، ولا تحجر رحمة الله سبحانه .

٢٤- دعاء الله بأسماء لم ترد في الكتاب

والسنة : كقول بعض الناس : يا سلطان، يا غفران،

يا سبحان، يا برهان، ونحوها؛ فإنها ليست من أسماء
الله _ تعالى _ .
وكذلك قول بعضهم: يا ربَّ القرآن.

**٢٥- الدعاء ب: اللهم إني لا أسألك رد القضاء
ولكن أسألك اللطف فيه** ، وهو خطأ لأنه سبحانه
شرع لنا أن نسأله رد القضاء ؛ لأن كل ما يصيب
الإنسان من بلاء هو من القضاء .
وفي الدعاء المشهور : " وقني شر ما قضيت فإنك
تقضي ولا يقضى عليك " وقال البخاري : " باب من
تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء " وقوله تعالى:
(قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) ثم ذكر قوله
صلى الله عليه وسلم : " تعوذوا بالله من جهد البلاء
ودرك الشقاء وسوء القضاء " رواه البخاري
(٢١٥/٧).

٢٦- إطالة الدعاء في القنوت ، والدعاء بما لا

يناسب المقصود ، وخاصة في النوازل فإن القنوت عند النوازل إنما يشرع للدعاء لقوم أو الدعاء على آخرين ، قال ابن تيمية رحمه الله تعالى - : " وينبغي للقانت أن يدعو عند كل نازلة بالدعاء المناسب لتلك النازلة .. " الفتاوى ٢٢/٢٧١ .

وقال : " فالسنة أن يقنت عند النازلة ويدعو فيها بما يناسب أولئك القوم المحاربين. " الفتاوى ٢١/١٥٥ .

٢٧- تصنع البكاء ورفع الصوت بذلك: كحال

من يرفع صوته بالبكاء أثناء دعاء القنوت في شهر رمضان، فهذا خطأ، ومناف للإخلاص، ومدعاة للرياء، ومخالف لهدي النبي وأصحابه _ رضي الله عنهم

فالبكاء المطلوب هو ما كان عن خشوع، وإخبات وتأثر بعيداً عن رفع الصوت بذلك، إلا من غلب على

نفسه، ولم يستطع أن يتمالك زمام أمره _ فإنه لا حرج عليه؛ فالله _ عز وجل _ لا يؤاخذ به بذلك.

٢٨- أن يكون غرض الداعي فاسداً : كأن يسأل الله أن يرزقه مالا؛ ليتكثر به ويفتخر على الناس، أو ليستعين به على المعاصي، أو أن يسأل الله ملكاً أو سلطاناً؛ ليحارب من خلاله أولياء الله، ويتسلط عليهم.

٢٩- كثرة اللحن : خصوصاً إذا كان يحيل المعنى، أو كان ناتجاً عن قلة مبالاة، أو كان ناتجاً من إمام يُؤمِّنُ الناس خلفه.

قال الخطابي: (ومما يجب أن يراعى في الأدعية الإعراب الذي هو عماد الكلام، وبه يستقيم المعنى، وبعدهم يختل ويفسد). والمقصود أن الإعراب مطلوب حال الدعاء .

أما إذا كان الإنسان غير قادر على الإعراب فلا شيء عليه؛ إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

وختاما :

فهذه بعض الأخطاء التي ترتكب في الدعاء ،
نسأل الله تعالى أن يلهمنا رشدنا ، ويوفقنا للصواب
في القول والعمل .

الفهرس

٣	مقدمة
٥	أولا : من شروط الدعاء
٨	ثانيا : من آداب الدعاء
٢٦	ثالثا : أخطاء ومكروهات الدعاء

تم بحمد الله



شروط وآداب الدعاء
وأهم الأخطاء التي تقع فيه

حقوق الطبع لكل مسلم